

# **بدعة الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وما فيه من المنكرات**

**تأليف :**

**صالح بن عبد الله آل الشيخ خلف**

**العمري البكري**

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أما بعد : فإن من أعظم أصول الإيمان محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وتقديم محبته على محبة الأولاد والآباء والأزواج والمشايخ والعلماء والأولياء والرؤساء .

قال الله تعالى : ((قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ))

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (( فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ ))<sup>١</sup>

---

(١) رواه البخاري .

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (( لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ))<sup>٢</sup>

وعلمة محبة المسلم لنبيه صلى الله عليه وسلم الاقتداء به ، وتقديم طاعته على طاعة جميع الناس ، وعلى ما تهواه الأنفس ، ورد كل قول أو عمل خالف هديه ، والذب عن سنته ، وجهاد الطاعنين والمخالفين لسنته بالحجة والبيان والسيوف والسنان ، وتحكيمة صلى الله عليه وسلم في كل ما شجر بين الناس ، ورد ما تنازع الناس فيه إلى كتاب الله وسنته ، ومن محبته توقيره التوقير الشرعي من غير غلو ولا إفراط ، وكثرة الصلاة عليه ، ومحبة من يحب ، وبغض ما يبغض .

قال الله تعالى : (( فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَحْكُمُواكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ))

---

( ٢ ) متفق عليه .

**وقال : (( قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ )) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ))**

**وقال : (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ))**

**وقال : (( وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ))**

**وقال : (( لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ))**

**والآيات في هذا الباب كثيرة جدا .**

**وأما يفعله المتصوفة والشيعنة وغيرهم من عمل المولد في الثاني عشر من ربيع الأول<sup>٣</sup> محبة وتوقيرا له صلى الله عليه**

---

**٣ ) لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم ولد في الثاني عشر من ربيع الأول ولو ثبت لم يجز لأحد أن يحدث فيه شيئا لم يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون لهم بإحسان .**

وسلم فيما زعموا ، فبدعة وضلالة ومشاقة ومحاداة للرسول  
صلى الله عليه وسلم ، والرافضة والصوفية من أشد الناس  
عداوة لسنته صلى الله عليه وسلم ولأوليائه المتمسكين  
بسنته والذابين عنها فكيف يدعون محبته ؟!

قال ابن القيم :

شرط المحبة أن توافق من .... تحب على محبته بلا عصبان  
فإذا ادعيت له المحبة مع خلا ... فكما يجب فأنت ذو بهتان  
أتحب أعداء الحبيب وتدعي ..... حبا له ما ذاك في إمكان  
وكذا تعادي جاهدا أحبابه ..... أين المحبة يا أبا الشيطان

## **بدع ومنكرات المولد**

وفي عمل المولد من المنكرات الكبيرة والعظيمة التي لا  
تتفق مع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه :

**منها :** ما يقع في المولد من الغلو في مدم الرسول صلى الله  
عليه وسلم نثرا وشعرا حتى إن كثيرا منهم إن لم يكن

كلهم يجعلون الرسول ندا لله كما في إنشادهم قصيدة  
البردة للبوصيري والتي فيها ينادي الرسول بقوله :

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به

..... سواك عند حلول الحادث العمم

إن لم تكن في معادي أخذا يدي

.....فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم

فإن من جودك الدنيا وضرتها

..... ومن علومك علم اللوم والقلم

قلت : فهذا الصوفي الغالي جعل الرسول ملاذه في وقت الشدة ،  
والدنيا والآخرة من جود الرسول ، وأنه صلى الله عليه وسلم  
يعلم علم اللوم والقلم و الله تعالى يقول : (( أَمَّنْ يُجِيبُ  
الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ  
اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ )) ويقول مخاطباً الرسول : (( ليس لك من  
الأمر شيء )) ويقول : (( قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا  
أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنَّا تَعِبْنَا إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ قُلْ  
هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ )) ويقول : (( وَعِنْدَهُ  
مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا

تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا بِعِلْمِهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا  
يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)) ويقول : ((قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا  
وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ  
الْخَبِيرِ وَمَا مَسْنِي السُّوءُ إِنِّي أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ))  
ويقول : ((قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ  
وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ)) وقال : ((قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا  
أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ( ) قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ( ) قُلْ إِنِّي  
لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ( ) إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ  
اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا  
فِيهَا أَبَدًا))

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ (( وَأَنْذِرْ  
عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)) : (( يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ  
مِنَ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا  
أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي  
عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ  
اللَّهِ شَيْئًا يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ سَلِبِنِي بِمَا شِئْتِ لَا أُغْنِي  
عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ))<sup>٤</sup>

وقال ابن عباس ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَشِئْتُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (( أَجَعَلْتَنِي وَاللَّهُ عَدْلًا بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ ))<sup>٥</sup> والأدلة في هذا كثيرة جدا وما قاله البوصيري شرك أكبر يبغضه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أشد البغض .

ومنهم من ينشد في المولد شعر عبد الرحيم البرعي اليمني الصوفي :

يا رسول الله يا ذا الفضل

.....يا بهجة في الحشر جاها ومقاما

عد على عبد الرحيم الملتجي

.....بحمي عزك يا غوث اليتامي

وأقلني عثرتي يا سيدي في

.....اكتساب الذنب في خمسين عاما

فخذ بيدي وجد بالعفو يا من

.....إذا ناديته لبي سريعا

---

٥ ( رواه أحمد والنسائي وغيرهم



**وقل عبدالرحيم غداً رفيقي**

**..... وما يخشى رفيقك أن يضيها**

**ياسيدي يا رسول الله خذ بيدي**

**..... في كل هول من الأهوال ألقاه**

**إن كان زارك قوم لم أزر معهم**

**..... فإن عبدك عاقته خطايا**

**والعفو أوسع عن تقصير من قعدت**

**..... به الذنوب فلم تنهض مطايا**

**يا صاحب القبر المقيم بيثرب**

**..... يا منتهى أمني وغاية مطلبي**

**يامن نرجيه لكشف عزيمة**

**..... ولحل عقد ملتو متصعب**

**يامن يجود على الوجود بأنعم**

**..... خضر تعم عموم صوب الصيب**

**يا غوث من في الخافقين وغيتهم**

..... وربيعهم في كل عام مجذب

**يارحمة الدنيا وعصمة أهلها**

..... وأمان كل مشرق ومغرب

**ويردد بعضهم في المولد :**

**هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا**

..... وسامح الكل فيما قد مضى وجرى

وكل هذا من الشرك الأكبر الذي حرمه الله ورسوله صلى الله وسلم والذي أخبر الله في كتابه أنه لا يغفره لصاحبه ويحبط عمله ويخلده في جهنم ولو صلى وصام وزعم أنه مسلم وكان حسن البناء<sup>٦</sup> يردد هذا ومن معه في المولد كما ذكر ذلك أخوه عنه والله سبحانه تعالى يقول : **(( ومن يغفر الذنوب إلا الله ))** وهؤلاء الدجاجة يقولون : إن الرسول صلى الله عليه

---

٦ ( وليس معنى هذا أننا نكفر حسن البناء لأن تكفير المعين عند أهل السنة لابد له من توفر شروط التكفير كالعلم وانتفاء موانعه كالجهل ففرق بين الحكم على النوع وتنزيله على الشخص المعين لكننا نحكم على حسن البناء بالضلal وأما الشرك فلا ندري هل أقيمت عنه الحجة أم لا ؟

وسلم سامح الكل فيما مضى وجرى أي : غفر لهم ذنوبهم كلها.

**ومنها :** عدم توقير الرسول بأنبأهم غير هديه ، واعتقادهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم يحضر المولد المليء بالبدع والمنكرات.

**ومنها :** فعل ما لم يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعل المولد للأنبياء قبله كإبراهيم ونوح وموسى ، وعيسى بن مريم وغيرهم من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، ولم يجعل لمولده صلى الله عليه وسلم عيداً ، وفعل مثل هذه الموالد استدراك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطعن فيه بأنه ما كان يحب الأنبياء قبله أو قصر في حقهم ، أو أنه كتم شيئاً تحتاجه الأمة وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك بأبي هو وأمي ولسان حال أصحاب الموالد أنهم اهتدوا إلى شيء من الخير لم يهتد إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه فتنة عظيمة أنكرها الإسلام وأئمنته .

قال عمرو بن سلمة : كُنَّا نَجْلِسُ عَلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ صَلَاةِ الْخَدَاةِ فَإِذَا خَرَجَ مَشِينًا مَعَهُ إِلَى

الْمَسْجِدِ فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ :  
((أَخْرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَعْدُ)) قُلْنَا : لَا بَعْدُ فَجَلَسَ مَعَنَا  
حَتَّى خَرَجَ فَلَمَّا خَرَجَ قُمْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : ((يَا  
أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ آيَةً أَمْرًا أَنْكَرْتَهُ وَلَمْ أَرَ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَّا خَيْرًا)).

قَالَ : ((فَمَا هُوَ)) فَقَالَ : ((إِنْ عِشْتَ فَسَتَرَاهُ)) ، قَالَ : ((رَأَيْتُ فِي  
الْمَسْجِدِ قَوْمًا حَلَقًا جُلُوسًا يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ فِي كُلِّ حَلَقَةٍ رَجُلٌ  
وَفِي أَيْدِيهِمْ حَصَى فَيَقُولُ : كَبِّرُوا مِئَةَ فَيُكَبِّرُونَ مِئَةَ فَيَقُولُ :  
هَلَّلُوا مِئَةَ فَيُهَلِّلُونَ مِئَةَ وَيَقُولُ : سَبِّحُوا مِئَةَ فَيُسَبِّحُونَ مِئَةَ))  
قَالَ : ((فَمَاذَا قُلْتَ لَهُمْ)) قَالَ : ((مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا أَنْتَظَارَ رَأْيِكَ  
، أَوْ أَنْتَظَارَ أَمْرِكَ)) قَالَ : (( أَفَلَا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدُوا سِبَّاتِهِمْ  
وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ )) ، ثُمَّ مَضَى وَمَضَيْنَا مَعَهُ  
حَتَّى أَتَى حَلَقَةً مِنْ تِلْكَ الْحَلَقِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : (( مَا هَذَا  
الَّذِي أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَ)) قَالُوا : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَصَى نَعُدُّ بِهِ  
التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ قَالَ : (( فَعْدُوا سِبَّاتِنَا فَاِنَّا  
ضَامِنٌ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَيْءٌ وَيَحْكُمَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا  
أَسْرَعَ هَلَكَتِكُمْ هَؤُلَاءِ صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُتَوَافِرُونَ وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبْلُ وَأَنْبِئْتَهُ لَمْ تُكْسَرْ وَالَّذِي

**نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَعَلَىٰ مَلَّةٍ هِيَ أَهْدَىٰ مِنْ مَلَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ مُفْتَتِحُوا بَابَ ضَلَالَةٍ )) قَالُوا : وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ قَالَ : (( وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ )) (...٧.**

**وقال ابن الماجشون : سمعت مالكا يقول : ( مَنْ ابْتَدَعَ فِي الْإِسْلَامِ بَدْعَةً يَرَاهَا حَسَنَةً فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَانَ الرِّسَالَةَ ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ؟ (( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ )) ؟ فما لم يكن يومئذ ديناً ، فلا يكون اليوم ديناً )<sup>٨</sup>**

**وقال الإمام ابن باز كما في الفتاوى (١٧٩/١) : (وإحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن الله سبحانه لم يكمل الدين لهذه الأمة، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبلغ ما ينبغي للأمة أن تعمل به، حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا في شرع الله ما لم يأذن به، زاعمين أن ذلك مما يقربهم إلى الله، وهذا بلا شك فيه خطر عظيم، واعتراض على الله سبحانه وعلى**

---

**( ٧ ) صحيح رواه الدارمي في مقدمة السنن**

**( ٨ ) رواه ابن حزم في إحكام الأحكام وذكره الشاطبي في الاعتصام .**

رسوله صلى الله عليه وسلم ، والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين، وأتم عليهم النعمة.

والرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغ البلاغ المبين، ولم يترك طريقا يوصل إلى الجنة، ويباعد من النار إلا بينه للأمة، كما ثبت في الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **« ما بعث الله من نبي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم ، وينذرهم شر ما يعلمه لهم »** رواه مسلم في صحيحه

ومعلوم أن نبينا صلى الله عليه وسلم هو أفضل الأنبياء وخاتمهم، وأكملهم بلاغا ونصحا، فلو كان الاحتفال بالموالد من الدين الذي يرضاه الله سبحانه لبينه الرسول صلى الله عليه وسلم للأمة، أو فعله في حياته، أو فعله أصحابه رضي الله عنهم، فلما لم يقع شيء من ذلك علم أنه ليس من الإسلام في شيء، بل هو من المحدثات التي حذر الرسول صلى الله عليه وسلم منها أمته كما تقدم ذكر ذلك في الحديثين السابقين ، وقد جاء في معناهما أحاديث أخر، مثل قوله صلى الله عليه وسلم في خطبة الجمعة: **« أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر**

**الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة » رواه الإمام مسلم في صحيحه .**

والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وقد صرح جماعة من العلماء بإنكار الموالد والتحذير منها، عملاً بالأدلة المذكورة وغيرها، وخالف بعض المتأخرين فأجازها إذا لم تشتمل على شيء من المنكرات، كالغلو في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكاختلاط النساء بالرجال، واستعمال آلات الملاحية، وغير ذلك مما ينكره الشرع المطهر، وظنوا أنها من البدع الحسنة.

والقاعدة الشرعية: رد ما تنازع فيه الناس إلى كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، كما قال الله عز وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } وقال تعالى: { وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُهُ إِلَى اللَّهِ } .

وقد ردنا هذه المسألة وهي: الاحتفال بالموالد إلى كتاب الله سبحانه، فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم

وسلم فيما جاء به، ويحذرننا عما نهى عنه، ويخبرنا بأن الله سبحانه قد أكمل لهذه الأمة دينها، وليس هذا الاحتفال مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون ليس من الدين الذي أكمله الله لنا، وأمرنا باتباع الرسول فيه ، وقد ردونا ذلك - أيضا - إلى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فلم نجد فيها أنه فعله، ولا أمر به، ولا فعله أصحابه رضي الله عنهم، فعلنا بذلك أنه ليس من الدين، بل هو من البدع المحدثه، ومن التشبه بأهل الكتاب من اليهود والنصارى في أعيادهم، وبذلك يتضم لكل من له أدنى بصيرة ورغبة في الحق، وإنصاف في طلبه أن الاحتفال بالموالد ليس من دين الإسلام، بل هو من البدع المحدثات ، التي أمر الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم بتركها والحذر منها، ولا ينبغي للعاقل أن يختار بكثرة من يفعله من الناس في سائر الأقطار، فإن الحق لا يعرف بكثرة الفاعلين، وإنما يعرف بالأدلة الشرعية، كما قال تعالى عن اليهود والنصارى : { وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } وقال تعالى: { وَإِنْ نَطَعُمْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ بِيْضُلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ } ..) انتهى



**ومنها : فعل ما لا يفعله المهاجرون والأنصار كالخلفاء الأربعة الراشدين المهديين الذين أمرنا الرسول بالتمسك بسنتهم بقوله : ((فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى بَعْدِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَخَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)) ولم يفعله غيرهم من الصحابة من المهاجرين والأنصار وممن شهد بدرا وغيرها فأبوبكر الصديق أعلم الصحابة وأتبعهم لهدى رسول الله و أشدهم حبا لرسول الله لم يفعل مولدا للرسول صلى الله عليه وسلم وهو القائل : ((لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ إِنَّي أَخْشَى أَنْ تَرَكَتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَرْيَغَ ))<sup>٩</sup> ، وهكذا عمر الفاروق وثاني أفضل الصحابة لم يفعل مولدا للنبي صلى الله عليه وسلم ولسيد الأولياء بعد الأنبياء أبي بكر الصديق وهو القائل لما قبل الحجر الأسود : ( لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَكَ مَا قَبَّلْتُكَ)<sup>١٠</sup>**

(٩) متفق عليه

(١٠) رواه البخاري ومسلم .

ولما أراد رضي الله عنه أن ينفق أموال الكعبة في سبيل  
الله قال له شبيبة حاجب البيت صاحبك الرسول صلى الله عليه  
وسلم و أبوبكر لم يفعل ذلك فقال عمر : **(هُمَا الْمَرَّانِ أَقْتَدِي  
بِهِمَا)**<sup>١١</sup>

وقال عبد الله : **( اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفَيْتُمْ ، وَكُلُّ  
بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ )**<sup>١٢</sup>.

وعن ابن مسعود قال : **( إنكم اليوم على الفطرة وإنكم  
ستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدى  
الأول)**<sup>١٣</sup>

وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: كَانَ عَمْرُو بْنُ عُنْبَةَ بْنِ  
فَرْقَدٍ السُّلَمِيِّ وَمَعْضَدٌ فِي أَنْاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِمَا اتَّخَذُوا مَسْجِدًا  
يُسَبِّحُونَ فِيهِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ كَذًا، وَيُهْلَلُونَ كَذًا

---

( ١١ ) رواه البخاري وغيره

( ١٢ ) صحيح رواه وكيع و أحمد في الزهد و الدارمي في مقدمة السنن وابن أبي  
خيثمة في العلم وابن وضاح في البدع

( ١٣ ) صحيح رواه أحمد في الزهد والدارمي في مقدمة السنن وابن نصر في  
السنة واللفظ له وابن بطّة في الإبانة .

وَيَحْمَدُونَ كَذًا ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ لِلَّذِي  
 أَخْبَرَهُ : ( إِذَا جَلَسُوا فَأَذِنِي ) فَلَمَّا جَلَسُوا أَذَنَهُ فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ  
 عَلَيْهِ بُرْنُسٌ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَكَشَفَ الْبُرْنُسَ عَنْ رَأْسِهِ ، ثُمَّ  
 قَالَ : ( أَنَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَقَدْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظَلَمَاءَ ، أَوْ قَدْ  
 فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا ) ، فَقَالَ مُعَضَّدٌ ،  
 وَكَانَ رَجُلًا مُفَوَّهًا : وَاللَّهِ مَا جِئْنَا بِبِدْعَةٍ ظَلَمَاءَ وَلَا فَضَلْنَا أَصْحَابَ  
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : ( لَئِنْ اتَّبَعْتُمْ  
 الْقَوْمَ لَقَدْ سَبَقُوكُمْ سَبَقًا مُبِينًا ، وَلَئِنْ جُرْتُمْ بِمِثْلِنَا وَشِمَالِنَا  
 لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا )<sup>١٤</sup>

وقال حذيفة : ( اتقوا الله يا معشر القراء وخذوا طريق من كان  
 قبلكم فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقا بعيدا ولئن  
 تركتموه يمينا وشمالا لقد ضللتكم ضلالا بعيدا )<sup>١٥</sup>

وَعَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : جِئْتُ أَبِي ، فَقَالَ : أَيْنَ  
 كُنْتَ؟ فَقُلْتُ : وَجَدْتُ أَقْوَامًا مَا رَأَيْتُ خَيْرًا مِنْهُمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ،  
 فَبِرَّ عَدَّ أَحَدَهُمْ حَتَّى يَغْشَى عَلَيْهِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، فَقَعَدْتُ مَعَهُمْ ،

( ١٤ ) رواه عبد الرزاق وابن أبي عمر كما في المطالب العالبة والطبراني في  
 الكبير وابن وضاح في النهي عن البدع وأبونعيم في الحلية صحيح بطرقه .

( ١٥ ) رواه البخاري في صحيحه .

قَالَ: لَا تَفْعُدْ مَعَهُمْ بَعْدَهَا ! فَرَأَيْتُ كَأَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ ذَلِكَ فِيهِ،  
 فَقَالَ : ( رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتْلُو الْقُرْآنَ،  
 وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ يَتْلُوَانِ الْقُرْآنَ، فَلَا يُصِيبُهُمْ هَذَا،  
 أَفَتَرَاهُمُ أَخْشَعَ لِلَّهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ؟ ! فَرَأَيْتُ أَنَّ ذَلِكَ  
 كَذَلِكَ، فَتَرَكْتُهُمْ )<sup>١٦</sup>

و كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُهُ عَنِ الْقَدْرِ، فَكَتَبَ:  
 ( أَمَّا بَعْدُ، أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْإِقْتِصَادِ فِي أَمْرِهِ، وَاتِّبَاعِ  
 سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَرْكِ مَا أَحْدَثَ الْمُحْدِثُونَ بَعْدَ  
 مَا جَرَتْ بِهِ سُنَّتُهُ، وَكُفُّوا مُؤَنَّتَهُ، فَعَلَيْكَ بِلُزُومِ السُّنَّةِ فَإِنَّهَا  
 لَكَ - بِإِذْنِ اللَّهِ - عِصْمَةٌ، ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّهُ لَمْ يَبْتَدِعِ النَّاسُ بِدُعَاةٍ  
 إِلَّا قَدْ مَضَى قَبْلَهَا مَا هُوَ دَلِيلٌ عَلَيْهَا أَوْ عِبْرَةٌ فِيهَا، فَإِنَّ السُّنَّةَ  
 إِنَّمَا سَنَّهَا مَنْ قَدْ عِلِمَ مَا فِي خِلَافِهَا الْخَطَا وَالزَّلَلِ وَالْحُمَقِ  
 وَالنَّعَمَقِ، فَارْضَ لِنَفْسِكَ مَا رَضِيَ بِهِ الْقَوْمُ لِنَفْسِهِمْ، فَإِنَّهُمْ  
 عَلَى عِلْمٍ وَقَفُوا، وَبَبَصَرَ نَافِذٍ كَفُّوا، وَهُمْ عَلَى كَشْفِ الْأُمُورِ  
 كَانُوا أَقْوَى، وَبِفَضْلِ مَا كَانُوا فِيهِ أَوْلَى، فَإِنْ كَانَ الْهُدَى مَا  
 أَنْتُمْ عَلَيْهِ لَقَدْ سَبَقْتُمُوهُمْ إِلَيْهِ وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّمَا حَدَّثَ بَعْدَهُمْ مَا

---

( ١٦ ) رواه الزبير بن بكار ومن طريقه الطبراني في الكبير ومن طريقه  
 أبونعيم في الحلية وسنده لا بأس به.

**أَحَدْتُهُ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِهِمْ وَرَغِبَ بِنَفْسِهِ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ هُمُ السَّائِقُونَ، فَقَدْ تَكَلَّمُوا فِيهِ بِمَا يَكْفِي، وَوَصَفُوا مِنْهُ مَا يَشْفِي، فَمَا دُونَهُمْ مِنْ مَقْصَرٍ، وَمَا فَوْقَهُمْ مِنْ مَحْسَرٍ، وَقَدْ قَصَرَ قَوْمٌ دُونَهُمْ فَجَفَوْا، وَطَمَحَ عَنْهُمْ أَقْوَامٌ فَغَلَوْا، وَإِنَّهُمْ بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ..<sup>١٧</sup>**

**وعن سعيد بن جبير قال : ( ما لم يعرفه البديون فليس من الدين )<sup>١٨</sup>**

**وقال ابن أبجر قال الشعبي : ( ما حدثوك عن أصحاب رسول الله فخذ به ، وما حدثوك برأيهم فألقه في الحش )<sup>١٩</sup>**

**وقال إبراهيم النخعي : ( لقد أدركت أقواما لو لم يجاوز أحدهم ظفرا لما جاوزته كفى إزراء على قوم أن تخالف أفعالهم )<sup>٢٠</sup>**

---

**١٧ ) صحيح رواه أبوداود في سننه والهرابي في ذم الكلام وابن وضاح في النهي عن البدع والآجوري في الشريعة**

**١٨ ) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله .**

**١٩ ) رواه معمر جامعه وعبد الله بن أحمد في العلل والفسوي في التاريخ والبيهقي في المخل وسنده صحيح**

**٢٠ ) صحيح رواه الدارمي في مقدمة السنن وأحمد في الزهد وأبونعيم في الحلية**

عن عبد ربه بن عبد الأزدي قال كنا عند الحسن فذكر كلاما وذكر أصحاب رسول الله فقال : ( أولئك أصحاب محمد كانوا أبر هذه الأمة قلوبا ، وأعمقها علما ، وأقلها تكلفا ، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ، وإقامة دينه ، فتنشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم ، فإنهم كانوا ورب الكعبة على الهدى المستقيم )<sup>٢١</sup>

وقال الأوزاعي : (عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس ، وإياك ورأي الرجال ، وإن زخرفوه بالقول ، فإن الأمر ينجلي وأنت منه على طريق مستقيم)<sup>٢٢</sup>

وقال: (العلم ما جاء عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما لم يجيء عن واحد منهم فليس بعلم)<sup>٢٣</sup>

---

٢١ ( صحيح رواه الآجري في الشريعة ( ١٦٨٥/٤ ) وأبونعيم في الحلية ( ٣٠٥/١ ) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ( ٩٤٦/٢ )

٢٢ ( رواه البيهقي في المدخل والآجري في الشريعة وغيرهما بسند صحيح .

٢٣ ( رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله وابن عساكر في تاريخ دمشق .

**وقال : ( ما رأي امرئ في أمر بلغه عن رسول الله إلا إتباعه ولو لم يكن فيه عن رسول الله وقال فيه أصحابه من بعده كانوا أولى فيه بالحق منا لأن الله تعالى أثنى على من بعدهم باتباعهم إياهم فقال: (( والذين اتبعوهم بإحسان )) وقلتم أنتم بل نعرضها على رأينا في الكتاب فما وافقه منها صدقناه وما خالفه تركناه وتلك غاية كل محدث في الإسلام رد ما خالف رأيه من السنة) (٣٤).**

قال ابن تيمية في الفتاوى الكبرى (٤/٤١٤) : (جَمَعَ النَّاسُ لِلطَّعَامِ فِي الْعِيدَيْنِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ سُنَّةً، وَهُوَ مِنْ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ النَّبِيِّ سَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِينَ وَإِعَانَةُ الْفُقَرَاءِ بِالْإِطْعَامِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ هُوَ مِنْ سُنَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { مَنْ فَطَرَ صَائِمًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ } وَإِعْطَاءُ فُقَرَاءِ الْفُقَرَاءِ مَا يَسْتَعِينُونَ بِهِ عَلَى الْقُرْآنِ عَمَلٌ صَالِحٌ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَمَنْ أَعَانَهُمْ عَلَى ذَلِكَ كَانَ شَرِيكَهُمْ فِي الْأَجْرِ ". وَأَمَّا اتِّخَاذُ مَوْسِمٍ غَيْرِ الْمَوَاسِمِ الشَّرْعِيَّةِ كَبَعْضِ لَيَالِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ النَّبِيِّ يُقَالُ إِنَّهَا لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ، أَوْ بَعْضُ لَيَالِي رَجَبٍ، أَوْ ثَامِنَ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، أَوْ أَوَّلَ جُمُعَةٍ مِنْ رَجَبٍ، أَوْ ثَامِنَ

---

( ٣٤ ) رواه الدارمي في الرد على المريسي بإسناد حسن .

**شَوَالٍ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجُهَالُ " عَيْدُ الْأَبْرَارِ "، فَإِنَّهَا مِنْ الْبِدْعِ  
الَّتِي لَمْ يَسْتَجِبْهَا السَّلَفُ وَلَمْ يَفْعَلُوهَا وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ، وَتَعَالَى  
أَعْلَمُ) انتهى .**

**قلت : فلو كان المولد خيرا لبادر إلى فعله الصحابة والتابعون  
لهم بإحسان فإنهم كانوا على الخير أحرص وإليه أسبق .**

**وأول من أحدث بدعة المولد هم بنو عبید القرامطة الرافضة<sup>٣٥</sup>  
الذين هم أكفر من اليهود والنصارى.**

**ومن المنكرات التي تقع في المولد : ذكر الأحاديث والقصص  
الضعيفة والمكذوبة وقد قال صلى الله عليه وسلم : ((مَنْ  
يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)) رواه البخاري  
وغیره<sup>٣٦</sup> .**

**قال الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني : (وأول من أحدث ذلك  
العبيديون بمصر ثم توسّع الناس فيه، فألفوا في ذلك  
القصص المشتملة على الآثار الموضوعة والضعيفة، والتأويلات  
البعيدة، كما نراه في قصة المولد المعروفة بـ "شرف الأنام".**

---

( ٣٥ ) كما ذكر المقرئ في الخط (٤٩٠/١)

(٣٦) وهو حديث متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم



وكما في بعض قصص المعراج المشتملة على الحديث الطويل الذي نصَّ أئمة الحديث أنه موضوع، وغير ذلك والتزموا قراءة قصة المولد في غير ليلته، وصاروا ينذرون قراءتها، ويجتمعون لأجلها، ويذبحون ويطعمون، وينشدون الأشعار، وفوق ذلك صاروا يجعلون لكل من وُسِمَ بالصلام عيداً ليلة مولده أو ليلة موته، ويجتمعون لذلك، ثم يقرأون فيها قصصاً مؤلفة في أخباره مشتملة على أشياء يكذبها كتاب الله تعالى وسنة رسوله، من دعوى علم الغيب وغيرها.

وجعلوا لكل من يوسم بالصلام عيداً في كل سنة يجتمعون عند قبره، وينحرون النجائر، إلى غير ذلك ويرتكبون فيها كثيراً من المحرمات زاعمين أن ذلك الميت يتحمل ذلك عنهم، يعنون أن الله تعالى لا يؤاخذهم على ذلك إكراماً له، إلى غير ذلك من المحدثات التي ينكرها الدين والعقل<sup>٣٧</sup>

**ومنها :** التشبه بالنصاري الذي يحتفلون بعيد المسيح وهم بعيدون كل البعد عن هدي المسيح عيسى عليه السلام

---

٣٧ ( آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي (٢٨٨/٤).

قال ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (١٢٣/٣) :  
(وللنبي صلى الله عليه وسلم خطب وعهود ووقائع في أيام  
متعددة : مثل يوم بدر ، وحنين ، والخندق ، وفتح مكة ،  
ووقت هجرته ، ودخوله المدينة ، وخطب له متعددة يذكر  
فيها قواعد الدين . ثم لم يوجب ذلك أن يتخذ أمثال تلك  
الأيام أعياداً . وإنما يفعل مثل هذا النصارى الذين يتخذون  
أمثال أيام حوادث عيسى عليه السلام أعياداً ، أو اليهود ،  
وإنما العيد شريعة ، فما شرعه الله اتبع . وإلا لم يحدث في  
الدين ما ليس منه .

وكذلك ما يحدثه بعض الناس ، إما مضافة للنصارى في ميلاد  
عيسى عليه السلام ، وإما محبة للنبي صلى الله عليه وسلم ،  
وتعظيماً . والله قد يثيبهم على هذه المحبة والاجتهاد ، لا على  
البدع - من اتخاذ مولد النبي صلى الله عليه وسلم عيداً . مع  
اختلاف الناس في مولده . فإن هذا لم يفعله السلف ، مع قيام  
المقتضي له وعدم المانع منه لو كان خيراً . ولو كان هذا خيراً  
محضاً ، أو راجحاً لكان السلف رضي الله عنهم أحق به منا ،  
فإنهم كانوا أشد محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وتعظيماً له منا ، وهم على الخير أحرص .

وإنما كمال محبته وتعظيمه في متابعتة وطاعته واتباع أمره ، وإحياء سنته باطناً وظاهراً ، ونشر ما بحث به ، والجهاد على ذلك بالقلب واليد واللسان . فإن هذه طريقة السابقين الأولين ، من المهاجرين والأنصار ، والذين اتبعوهم بإحسان ) انتهى.

**ومنها :** يعتقد كثير من عمال المولد أن رسول الله يحضر المولد ولذلك يقومون له محبين ومرحبين .

قال الإمام ابن باز في التحذير من البدع (٩) : (ومن ذلك أن بعضهم يظن أن رسول الله يحضر المولد ولهذا يقومون له محبين ومرحبين وهذا من أعظم الباطل وأقبح الجهل فإن الرسول لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة ولا يتصل بأحد من الناس ولا يحضر اجتماعاتهم بل هو مقيم في قبره الى يوم القيامة وروحه في أعلى عليين عند ربه في دار الكرامة كما قال الله تعالى في سورة المؤمنين ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون .

وقال النبي : (( أنا أول من ينشق عنه القبر يوم القيامة وأنا أول شافع وأول مشفع)) عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام فهذه الآية الكريمة والحديث الشريف وما جاء في

معناها من الآيات والأحاديث كلها تدل على أن النبي وغيره من الأموات إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة وهذا أمر مجمع عليه بين علماء المسلمين ليس فيه نزاع بينهم فينبغي لكل مسلم التنبيه لهذه الأمور والحذر مما أحدثه الجهال وأشباههم من البدع والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا به ) انتهى

**ومنها :** إهانة المساجد بفعل تلك المنكرات فيه وبرفع الأصوات فيها بالبدع وضرب الدفوف والأناشيد التي تشبه الغناء وتقديم المردان للإنشاد واختلاط الرجال بالنساء وغيرها من المنكرات فقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن إنشاد الضالة في المسجد كما في صحيح مسلم بل أمر أن ندعوا على من نشد ضالة أو باع واشترى في المسجد وهو حلال خارج المسجد فكيف بهذه المنكرات العظيمة .

**قال الله تعالى : ((فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ))**

قال ابن كثير : ( أي : أمر الله تعالى برفعها ، أي: بتطهيرها من الدنس واللغو، والأفعال والأقوال التي لا تليق فيها ) انتهى.

عن أنس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : (( إِنْ هَذِهِ  
الْمَسَاجِدَ لَا نَصَلُّ لَشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ  
اللَّهِ تَعَالَى ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ )) أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . رواه مسلم .

قَالَ سَعْدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
رَجُلًا رَافِعًا صَوْتَهُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : «أَتَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ؟»<sup>٣٨</sup>

وَعَنْ أَشْهَبَ قَالَ : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي الْمَسْجِدِ فِي  
الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ قَالَ : «لَا خَيْرَ فِي ذَلِكَ فِي الْعِلْمِ وَلَا فِي غَيْرِهِ ، لَقَدْ  
أَدْرَكْتُ النَّاسَ قَدِيمًا يَعْجِبُونَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَكُونُ فِي مَجْلِسِهِ ،  
وَمَنْ كَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مَسْجِدُهُ كَانَ يَتَعَذَّرُ مِنْهُ ، وَأَنَا أَكْرَهُ  
ذَلِكَ وَلَا أَرَى فِيهِ خَيْرًا»<sup>٣٩</sup>

**ومنها :** رفع الأصوات ببعض الأذكار والأدعية والتشويش على  
المصلين والتالين للقرآن وغيرهم وأذيتهم .

قال الله تعالى : ((وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ  
الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْخَافِلِينَ))

---

( ٣٨ ) رواه ابن أبي شيبة وسنده صحيح .

( ٣٩ ) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم .

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُم لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ )) (٣٠)

وروى أحمد وأبوداود بسند صحيح عن أبي سعيد، قال: اعتكف رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - في المسجد، فسمعهم يجهرون بالقراءة، فكشف الستر فقال: "ألا إن كلكم مناج ربّه، فلا يؤذبن بعضكم بعضاً، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة" أو قال: "في الصلاة".

قلت : هذا فيمن يقرأ القرآن أو يصلي فكيف بالذي يرفع صوته بالبدع كالمولد وغيره .

قال ابن عبد البر في التمهيد : (وَإِذَا لَمْ يَجْزُ لِلتَّالِي الْمُصَلِّي رَفْعُ صَوْتِهِ لِئَلَّا يَغْلُطَ وَيَخْطُطَ عَلَى مُصَلٍّ إِلَى جَنْبِهِ فَالْحَدِيثُ فِي الْمَسْجِدِ مِمَّا يَخْطُطُ عَلَى الْمُصَلِّي أَوَّلَى بِذَلِكَ وَالزَّمُّ وَأَمْنَعُ وَأَحْرَمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَإِذَا نَهَى الْمُسْلِمُ عَنْ أَدَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي عَمَلِ الْبِرِّ

---

( ٣٠ ) رواه البخاري ومسلم .

وَتِلَاوَةِ الْكِتَابِ فَأَذَاهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ أَشَدُّ تَحْرِيمًا وَقَدْ نَظَرَ عَبْدُ  
اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنْ لَكَ لِحَرَمَةٌ وَلَكِنْ  
الْمُؤْمِنُ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْكَ حَرَمٌ مِنْهُ عَرْضُهُ وَدَمُهُ وَمَالُهُ  
وَأَنْ لَا يُظَنَّ بِهِ إِلَّا خَيْرٌ

وَحَسْبُكَ بِالنَّهْيِ عَنْ أَذَى الْمُسْلِمِ فِي الْمَعْنَى الْوَارِدِ فِي هَذَا  
الْحَدِيثِ فَكَيْفَ بِمَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ) أَهـ

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عِبَادٍ ، قَالَ: (كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُونَ رَفْعَ الصَّوْتِ عِنْدَ الذِّكْرِ)<sup>٣١</sup>

**ومنها: الضرب بالدف.**

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارِيتَانِ  
مِنْ جَوَارِي الْأَنْصَارِ تُغْنِيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ  
قَالَتْ وَلَيْسَتَا بِمُغْنِيَتَيْنِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: (أَمَّا مِيرُ الشَّيْطَانِ  
فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَذَلِكَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (( يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ  
قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا )) متفق عليه .

---

( ٣١ ) رواه وكيع في الزهد وابن أبي شيبة والبيهقي وسنده صحيح

قال ابن رجب في فتح الباري (٨١/٦) : (وفي الحديث ما يدل على تحريمه في غير أيام العيد ؛ لأن النبيّ ( علل بأنها أيام عيد ، فدل على أن المقتضي للمنع قائم ، لكن عارضه معارض وهو الفرم والسرور العارض بأيام العيد .

وقد أقر أبا بكر على تسمية الدف مزمار الشيطان ، وهذا يدل على وجود المقتضي للتحريم لولا وجود المانع .

وقد قال كثير من السلف ، منهم : قتادة : الشيطان قرآنه الشعر ، ومؤذنه المزمار ، ومصايد النساء .

وروي ذلك من حديث أبي أمامة - مرفوعا .

وقد وردت الشريعة بالرخصة للنساء لضعف عقولهن بما حرم على الرجال من التحلي والتزين بالحرير والذهب ، وإنما أبيح للرجال منهم اليسير دون الكثير ، فكذلك الغناء يرخص فيه للنساء في أيام السرور ، وإن سمع ذلك الرجال تبعوا .

ولهذا كان جمهور العلماء على أن الضرب بالدف للغناء لا يباح فعله للرجال ؛ فإنه من التشبه بالنساء ، وهو ممنوع منه ، هذا قول الأوزاعي وأحمد ، وكذا ذكر الحليمي وغيره من الشافعية .



وإنما كان يضرب بالدفوف في عهد النبي النساء ، أو من يشبه بهن من المخنثين ، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بنفي المخنثين وإخراجهم من البيوت .

وقد نص على نفيهم أحمد وإسحاق ، عملاً بهذه السنة الصحيحة ( انتهى .

قال ابن تيمية في الفرقان : (وأما السماء المحدث سماء الكف والدف والقصب فلم تكن الصحابة والتابعون لهم بإحسان وسائر الأكابر من أئمة الدين يجعلون هذا طريقاً إلى الله تبارك وتعالى ولا يعدونه من القرب والطاعات بل يعدونه من البدع المذمومة حتى قال الشافعي : خلفت ببغداد شيئاً أحدثته الزنادقة يسمونه التغبير يصدون به الناس عن القرآن وأولياء الله العارفون يعرفون ذلك ويعلمون أن للشيطان فيه نصيباً وافراً ولهذا تاب منه خيار من حضره منهم) أهـ

وقال في فتوى له : ( فأما الاجتماع في عمل المولد على غناء ورقص ونحو ذلك واتخاذ عبادته فلا يرتاب أحد من أهل العلم والإيمان في أن هذا من المنكرات التي ينهى عنها ولا يستحب ذلك إلا جاهل أو زنديق ) انتهى .

**ومنها : حضور قطاع الصلاة والفسقة والمخنثين والمردان تلك الموالد.**

**ومنها : جعل ما لم يجعله الله ورسوله عيداً عيداً فإنه ليس في الإسلام إلا عيد الفطر والأضحى والجمعة روى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح عن أنس ، قال : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا، فَقَالَ: "مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟" قَالُوا: كُنَا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكَمَ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمُ الْأَضْحَى، وَيَوْمُ الْفِطْرِ"**

قال شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم (١٢٢/٢) : (....) النوع الثاني : ما جرى فيه حادثة كما كان يجري في غيره، من غير أن يوجب ذلك جعله موسماً، ولا كان السلف يعظمونه: كثامن عشر ذي الحجة الذي خطب النبي صلى الله عليه وسلم فيه بغدير خم مرجعه من حجة الوداع، فإنه صلى الله عليه وسلم خطب فيه خطبة وصى فيها باتباع كتاب الله، ووصى فيها بأهل بيته كما روى ذلك مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم رضي الله عنه . فزاد بعض أهل الأهواء في ذلك حتى زعموا أنه عهد إلى علي رضي الله عنه بالخلافة بالنص الجلي، بعد أن

فرش له، وأقعده على فراش عالية، وذكروا كلاماً وعملاً قد علم بالاضطرار أنه لم يكن من ذلك شيء، وزعموا أن الصحابة تمالتوا على كتمان هذا النص، وغضبوا الوصي حقه، وفسقوا وكفروا، إلا نفرًا قليلًا.

والعادة التي جبل الله عليها بني آدم، ثم ما كان القوم عليه من الأمانة والديانة، وما أوجبته شريعتهم من بيان الحق يوجب العلم اليقيني بأن مثل هذا ممتنع كتمانته.

وليس الغرض الكلام في مسألة الإمامة، وإنما الغرض أن اتخاذ هذا اليوم عيداً محدث لا أصل له، فلم يكن في السلف لا من أهل البيت ولا من غيرهم- من اتخذ ذلك اليوم عيداً، حتى يحدث فيه أعمالاً. إذ الأعياد شريعة من الشرائع، فيجب فيها الاتباع، لا الابتداع.

وللنبي صلى الله عليه وسلم خطب وعهود ووقائع في أيام متعددة: مثل يوم بدر، وحنين، والخندق، وفتح مكة، ووقت هجرته، ودخوله المدينة، وخطب له متعددة يذكر فيها قواعد الدين. ثم لم يوجب ذلك أن يتخذ أمثال تلك الأيام أعياداً. وإنما يفعل مثل هذا النصارى الذين يتخذون أمثال أيام حوادث عيسى عليه السلام أعياداً، أو اليهود، وإنما العيد

شريعة، فما شرعه الله اتبع. وإلا لم يحدث في الدين ما ليس منه) انتهى.

**ومنها :** تضييع الأموال بصنع الطعام والشراب وغيره وقد نهى الله سبحانه عن التبذير والإسراف ، والتبذير : إخراج المال في الحرام كالمولد والإسراف التجاوز في الحلال ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إضاعة المال كما في الصحيحين.

**ومنها :** اختلاط الرجال بالنساء أو حضور النساء الفاتنات وغيرهن لمشاهدة المولد وهذا من أعظم المنكرات ودواعي الفتنة بهن ووافتنانهن بغيرهن من الرجال .

**ومنها :** الصلوات المبتدعة التي يقرؤونها في الموالد كصلاة الفاتم ودلائل الخيرات وغيرها وفي كثير منها شرك أكبر .

فهل يجب الرسول صلى الله عليه وسلم من يفعل هذه الأفعال المنكرة ، وهل تقبل هذه المحبة من هؤلاء الكذبة الذين هم أكسل الناس وأبعدهم عن العمل بالسنة بل غالبهم يعادون سنته أشد العداوة وما محبة كثير منهم للرسول إلا كمحبة النصراني لعيسى والرافضة لعلي.

## **(شبه والجواب عنها)**

ولعمال المولد شبه كثيرة يعارضون بها سنة رسول الله ويجوزون بها المولد الذي أحدثته الباطنية الكفار .

**منها :** قولهم : إن أبابكر جمع القرآن ولم يكن هذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيجوز لنا أن نعمل شيئاً من الخير لم يكن على هذا الرسول صلى الله عليه وسلم !

**فالجواب :** هذا من الكذب على الصحابة والجهل بالسنة وبمعرفة قدر أصحاب رسول الله فأبوبكر أحرص الناس على متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو القائل : ( **لست تاركا شيئاً ، كان رسول الله يعمل به إلا عملت به فإنني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ**) رواه البخاري ومسلم .

فالقرآن قد كان مكتوباً في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى : ((**رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً. فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ**)) وذكره الله في مواضع في كتابه باسم الكتاب فقال تعالى : ((**ذلك الكتاب**)) وفي الصحيحين ((**نهى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو**)) وقال : ((**لايمس القرآن إلا طاهر**)) وكان له صلى الله عليه وسلم

كتاب يكتبون الوحي منهم زيد بن ثابت فقد قال له  
أبوبكر لما أمره بجمع القرآن في زمنه : **( كنت تكتب الوحي  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم )** رواه البخاري.

فأصل كتابة القرآن كان موجودا في زمان النبي صلى الله  
عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه متبع للنبي صلى الله  
عليه وسلم في جمعه لأن لذلك أصلا من فعل الرسول فأمر  
أبوبكر زيد بن ثابت أحد كتاب الوحي بجمع القرآن من  
الصحف والرقاع والعصب ، وأبوبكر خليفة راشد أمرنا  
الرسول صلى الله بأتباعه والأخذ بسنته والأحاديث في هذا  
كثيرة ، وقد أجمع الصحابة على جمع القرآن وإجماعهم حجة بلا  
خلاف ، بخلاف المولد الي ليس له أصل في السنة ولم يفعله أحد  
من الصحابة مع إمكانهم فعله فضلا عن يقع فيه إجماع وإنما  
أحدثه من هم من أكفر خلق الله وهم الباطنيون ، وقد حصل  
بفعل أبي بكر خير كثير وكبير بخلاف المولد فحصل  
بسببه شر عظيم مستطير .

قال ابن كثير في مقدمة تفسيره في الكلام على جمع أبي  
بكر وعمر وعثمان القرآن : (فاتفق الأئمة أبو بكر وعمر  
وعثمان وعلي، رضي الله عنهم، على أن ذلك من مصالح الدين،

وهم الخلفاء الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي" أهـ

وقال ابن حجر في الفتح (١٣/٩) : (وقد أعلم الله تعالى في القرآن بأنه مجموع في الصحف في قوله : **((يبتلو صحفا مطهرة))** الآية وكان القرآن مكتوبا في الصحف لكن كانت مفرقة فجمعها أبو بكر في مكان واحد ثم كانت بعده محفوظة إلى أن أمر عثمان بالنسخ منها فنسخ منها عدة مصاحف وأرسل بها إلى الأمصار) انتهى .

**ومنها : قولهم : إن عمر جمع الناس على التراويم وقال : ( نعمت البدعة )** فدل ذلك على جواز فعل البدع الحسنة .

**والجواب : عمر رضي الله عنه أشد الصحابة إتباعا لرسول الله بعد أبي بكر ولما قبل الحجر الأسود قال : **((إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ)** متفق عليه والأحاديث في إتباعه للسنة كثيرة .**

ومراده بالبدعة ههنا البدعة في اللغة لأن صلاة التراويم في رمضان جماعة في المسجد فعلها الرسول صلى الله ورغب فيها.

فَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ، ثُمَّ صَلَّى مِنَ الْقَابِلَةِ، فَكَثُرَ النَّاسُ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: **«قَدْ رَأَيْتُ الَّذِي صَنَعْتُمْ وَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلَّا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ»** ٣٢

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: صُمْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي رَمَضَانَ، فَلَمْ يَقُمْ بِنَا حَتَّى بَقِيَ سَبْعٌ مِنَ الشَّهْرِ، فَقَامَ بِنَا، حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، ثُمَّ لَمْ يَقُمْ بِنَا، فِي السَّادِسَةِ، وَقَامَ بِنَا فِي الْخَامِسَةِ حَتَّى ذَهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ نَفَلْنَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِنَا هَذِهِ؟ قَالَ: **"إِنَّهُ مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ"**. ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ بِنَا حَتَّى بَقِيَ ثَلَاثٌ مِنَ الشَّهْرِ، فَقَامَ بِنَا فِي الثَّلَاثَةِ، وَجَمَعَ أَهْلُهُ وَنِسَاءَهُ، فَقَامَ بِنَا حَتَّى تَخَوَّفْنَا أَنْ يَفُوتَنَا الْفَلَاحُ. قُلْتُ: وَمَا الْفَلَاحُ؟ قَالَ: السُّحُورُ ٣٣

( ٣٢ ) رواه مالك في الموطأ وأحمد في المسند والبخاري ومسلم وغيرهم.

( ٣٣ ) صحيح رواه أحمد وأبوداود والنسائي والترمذي وقال : حسن صحيح ورواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه



قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم : ( وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع ، فإنما ذلك في البدع اللغوية ، لا الشرعية ، فمن ذلك قول عمر - رضي الله عنه - لما جمع الناس في قيام رمضان على إمام واحد في المسجد ، وخرج ورأهم يصلون كذلك فقال : نعمت البدعة هذه . وروى عنه أنه قال : إن كانت هذه بدعة ، فنعمت البدعة<sup>٣٤</sup> . وروى أن أبي بن كعب ، قال له : إن هذا لم يكن ، فقال عمر : قد علمت ، ولكنه حسن . ومراده أن هذا الفعل لم يكن على هذا الوجه قبل هذا الوقت ، ولكن له أصول من الشريعة يرجع إليها.

**فمنها :** أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يحث على قيام رمضان ، ويرغب فيه ، وكان الناس في زمنه يقومون في المسجد جماعات متفرقة ووحداً ، وهو - صلى الله عليه وسلم - - صلى بأصحابه في رمضان غير ليلة ، ثم امتنع من ذلك معللاً بأنه خشي أن يكتب عليهم ، فيعجزوا عن القيام به ، وهذا

---

( ٣٤ ) رواه الفريابي في كتاب الصيام وابن سعد في الطبقات من طريق نوفل بن إياس عن عمر ونوفل روى عنه واحد وذكره ابن حبان في الثقات وصح له الطبري في تهذيب الآثار حديثاً .

قد آمنَ بعده - صلى الله عليه وسلم - . ورُويَ عنه أنه كان يقومُ بأصحابه ليالي الأفراد في العشر الأواخر .

**ومنها :** أنه - صلى الله عليه وسلم - أمر باتباع سنة خلفائه الراشدين ، وهذا قد صار من سنة خلفائه الراشدين ، فإنَّ النَّاسَ اجتمعوا عليه في زمن عمر وعثمان وعليٍّ انتهى.

وليس في الدين بدعة حسنة كما سيأتي فالبدء كلها ضلالة ، وفعل عمر سنة مجمع عليها وأما المولد فبدعة أجمع العلماء العارفين على بدعيته ، وإننا نقول لأمثال هؤلاء الدجاجة كونوا مثل أبي بكر وعمر حتى نقبل ذلك منكم وأنى لكم ذلك.

**ومنها :** قولهم : إن النبي صلى الله عليه وسلم رغب في صيام يوم الاثنين وقال : (( هو يوم ولدت فيه )) .

**فالجواب :** هذا رد عليكم فالرسول رغب في الصيام ولم يرغب في المولد ، ولم يتخذ ذلك اليوم عيداً وإنما كان يصومه صلى الله عليه وسلم ، ورغب في صيام يوم الاثنين ولم يرغب في صيام الثاني عشر من ربيع الأول ، وأهل السنة لا يعارضون صيام يوم الاثنين بل يرغبون فيه وكثير منهم يصومونه

**إتباعا لرسول الله ، بخلاف الرافضة والصوفية الذين هم أبعد الناس عن الطاعات وانشطهم في المبتدعات ، فقياس الصوفية والرافضة قياس باطل فاسد .**

**ومنها : قولهم : إن النبي صلى الله عليه وسلم رغب في صيام عاشوراء.**

**فالجواب : نعم رغب النبي صلى الله عليه وسلم في صيام عاشوراء لكن لم يتخذه عيدا ، فوجب الوقوف حيث وقف الرسول وأصحابه ، ولو أن الرسول اتخذ عاشوراء عيدا لوجب علينا إتباعه صلى الله عليه وسلم لكنه لم يفعل ، والصوفية البطالة اتخذت الثاني عشر ربيع أول عيدا<sup>٣٥</sup> ولم تصمه كما صام الرسول صلى الله عليه وسلم عاشوراء وإن كان تخصيص الثاني عشر من ربيع الأول بالصيام بدعة .**

**ومنها : قولهم : إن هناك علماء عملوا أعمالا لم يسبقهم أحد من السلف .**

---

**٣٥ ) مع أن المؤرخين مختلفون اختلافا كثيرا في تحديد تاريخ يوم ولادته صلى الله عليه وسلم.**

**فالجواب :** كل من عمل عملاً شرعياً خالف فيه الكتاب والسنة وطريقة الصحابة وجب رد قوله كائناً من كان وهذا مجمع عليه بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان والأئمة الأربعة ونصوصهم في هذا كثيرة ذكر بعضها الشيخ عبد الرحمن بن حسن في فتح المجيد وقد تقدم بعضها ، والحجة في الكتاب والسنة وعمل السلف والإجماع وعمل المولد مخالف لهذه الأصول.

**ومنها : قولهم :** إن المولد من البدع الحسنة واستدلوا بقول عمر : **( نعمت البدعة )**.

**فالجواب :** حاشا عمر أن يبتدع في دين الله وقد كان وقافاً عند كتاب الله وسنة رسول الله ومتبعاً لهما وقد ذكرنا بعض ذلك عنه رضي الله عنه وعلمنا أن مراده البدعة اللغوية.

قال ابن رجب في "جامع العلوم والحكم" (ص ٢٣٣) : "وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية..." ثم ذكر رحمه الله قول عمر - رضي الله عنه - انتهى.

فالبعد كلها ضلالة ومن قال إن هناك بدء حسنة في الدين لم يفعلها الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهو مشاق لله ورسوله ، وهذا يفتح باب الضلال والزندقة ، والاستحسان يختلف باختلاف أذواق الناس ، فمنهم من يستحسن الربا ، ومنهم من يستحسن الغناء ، ومنهم من يستحسن ترك صلاة الجماعة ، ومنهم ، ومنهم ، وأما قول ابن مسعود : ( فما رآه المؤمنون حسنا فهو حسن ) فمراده الصحابة رضي الله عنهم فقد قال في أوله : ( إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ ، فَابْتَنَعَتْهُ بِرِسَالَتِهِ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، فَجَعَلَهُمْ وَزَرَاءَ نَبِيِّهِ ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ )<sup>٣٦</sup> . أو يكون المقصود بذلك إجماع الأمة ، والأمة لم تجتمع على عمل المولد وقد ترك الصحابة والتابعون والأئمة الأربعة عمل مولد للنبي صلى الله عليه وسلم فدل على أن عمله سيئ وليس بحسن وحذر

---

( ٣٦ ) رواه الإمام أحمد وغيره بسند حسن

من فعله أئمة المسلمين وحكموا بأنه بدعة وكل بدعة ضلالة

قال جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب أحمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش يقول: «صَبَّحَكُمْ وَمَسَّكُمْ»، ويقول: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»، ويقول: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» (( رواه مسلم والنسائي وزاد: )) وكل بدعة ضلالة)).

وقال ابن مسعود، قال: ( وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ ضَلَالَةٌ )<sup>٣٧</sup>

وقال ابن عمر: «كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَإِنْ رَأَاهَا النَّاسُ حَسَنًا»<sup>٣٨</sup>

وقال ابن الماجشون : سمعت مالكا يقول : ( مَنْ ابْتَدَعَ فِي الْإِسْلَامِ بَدْعَةً يَرَاهَا حَسَنَةً فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

---

( ٣٧ ) رواه معمر وابن نصر في السنة بسند صحيح

( ٣٨ ) رواه المروزي في السنة والالكائي وابن بطه في الإبانة والبيهقي في المدخل صحيح .

**وسلم - خان الرسالة ، لأن الله يقول ؟ (( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ )) ؟ فما لم يكن يومئذ ديناً ، فلا يكون اليوم ديناً(٣٩)**

فالبعد كلها ضلالات وهي في النار وإن رآها الناس حسنة ، ولا ينبغي لمؤمن يحب الله ورسوله أن يعارض سنة الرسول صلى الله عليه وسلم بقول أو فعل لأحد من الناس كائناً من كان .

**ومنها : قولهم : إن هناك من العلماء من أفتى بجواز المولد .**

**فالجواب : وهناك من العلماء وهم الأكثر أفتوا ببدعية المولد وتحريمه فوجب علينا إرجاع خلافهم إلى الكتاب والسنة وما كان عليه السلف كما أمرنا الله بقوله : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)).**

وليس لأحد حجة في مخالفة الكتاب والسنة وإجماع السلف ، وتقديم قول عالم على آخر مثله من غير الرجوع إلى من معه الدليل الشرعي إتباع للهوى ، والعلماء الذين أفتوا بجواز

---

( ٣٩ ) رواه ابن حزم في إحكام الأحكام وذكره الشاطبي في الاعتصام .

**المولد غالبهم أهل بدع وأهواء والمنصف منهم أفنى بالمولد  
الخالى من المنكرات ومع هذا فقله مردود بالكتاب والسنة  
والإجماع .**

**وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك  
وأنتوب إليك صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه  
وسلم.**

**كتبه : صالح بن عبد الله بن خلف البكري**

**١١ ربيع الثاني ١٣٧ هـ**